



التتمر:

فيروس مجتمعي أخطر من كورونا

اعداد

ا.د.م./ نها محمد عثمان

د./ عبير خليل بيومي

استاذ المكتبات والمعلومات المساعد

مدرس المكتبات والمعلومات

بكلية الاداب جامعة المنوفية

مقدمة:

انتشرت في الاونة الاخيرة العديد من مظاهر التتمر وخاصة بين طلاب المدارس وفي سن الطفولة والمراهقة ، ثم تلاه نوع اخر من انواع التتمر الا وهو التتمر الالكتروني ، والذي ادى بدوره الى تبعات جسيمة اثرت على سلوك الناس وتعاملاتهم المختلفة .

ومع انتشار جائحة كورونا على مستوى العالم تلازم معه التتمر على مرضى الكورونا والاطباء وذويهم، مما ادى إلى تداعيات وسلوكيات أقرب ما توصف به انها بعيدة كل البعد عن الانسانية والاخلاقيات والسلوك البشري، فرأينا عدة حوادث لاهل قرية يمنعون دفن احدي الطبيبات ،واخرون يرفضون استقبال جنث موتاهم وذويهم وأبائهم وأمهاتهم، وغيرها من هذه الاثار السلبية .

وإن الظروف العصيبة التي خلفتها جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، تتطلب للتغلب عليها محاصرة انتشار الفيروس وتعزيز روح التعاضد والتكاتف المجتمعي، وهي متطلبات يؤثر فيها التتمر بشكل سلبي.

ومن ثم أصبح هذا الموضوع من آفات العصر الرقمي ، وفيروس خطير يصيب المجتمعات وقت الأزمات فيضاعف الأزمة وآثارها ويرتفع عن طريقه الوفيات والآثار النفسية ، ولذلك أفردنا في هذه الورقة البسيطة ، أسباب وظاهرة وأنواع التتمر ، وكيف أنه انتقل إلى التتمر وقت الأزمات والأمراض وماهى روشة العلاج لذلك ، لكي لايتجرد البشر من الإنسانية ومراعاة شعور الآخرين بدعوى حماية النفس.

١. تعريف التمر:

التمر هو ظاهرة عدوانية وغير مرغوب بها تنطوي على ممارسة العنف والسلوك العدواني من قبل فردٍ أو مجموعة أفراد نحو غيرهم، وتنتشر هذه الظاهرة بشكلٍ أكبر بين طلاب المدارس، وبتقييم وضع هذه الظاهرة يتبين أن سلوكياتها تتصف بالتكرار، بمعنى أنها قد تحدث أكثر من مرة، كما أنها تعبر عن افتراض وجود اختلال في ميزان القوى والسلطة بين الأشخاص؛ حيث إن الأفراد الذين يمارسون التمر يلجؤون إلى استخدام القوة البدنية للوصول إلى مبتغاهم من الأفراد الآخرين، وفي كلتا الحالتين، سواءً أكان الفرد من المتممرين أو يتعرض للتمر، فإنه معرض لمشاكل نفسية خطيرة ودائمة.

٢. أنواع التمر:

توجد أنواع محددة لسلوكيات التمر والتي تشمل ما يلي:

- الإساءة اللفظية أو الخطية: مثل استخدام أسماء أو ألقاب الأفراد كنكات، أو عرض ملصقات مسيئة للآخرين.
- استخدام العنف: يشمل كذلك التهديد بالعنف.
- التحرش الجنسي: يعتبر سلوكاً غير مرحب به ومزعج جداً، ويسبب الخوف، والإهانة للضحية، وقد ينتج عنه جريمة ما.
- التمييز العنصري: الذي ينطوي على معاملة الناس بشكل مختلف حسب هويتهم.
- التسلُّط الإلكتروني: وذلك باستخدام الإنترنت أو الهاتف للتهديد أو الإجبار.

٣. أسباب التمر:

هناك عدة أسباب لانتشار ظاهرة التمر:

شعور الناس بالإحباط؛ نتيجةً للإخفاقات المتتالية التي يتعرّضون لها على كافة النواحي والأصعدة. إحساس بعض الأفراد بالظلم الاجتماعي؛ وذلك نتيجة لانتشار الفساد، وعدم تقدير الكفاءات والخبرات والعقول. الشعور بالضغوطات المختلفة التي تُمارَس على البعض ممّن يمتلكون السلطة. عدم امتلاك الإنسان القدرة على حلّ مشكلاته بالطرق الصحيحة والسليمة، وتكوين صداقات وعلاقات اجتماعية مبنية على الاحترام المتبادل، فضلاً عن عدم امتلاكه ثقة عالية بنفسه. انتشار الأمراض المجتمعية الخطيرة وتفشيها، مثل: الفقر، و البطالة ، والمخدرات في ظلّ عدم وجود رادع أخلاقيّ، أو دينيّ، أو قوانين فاعلة. الغزو الثقافيّ الذي تتعرض له بعض الأمم، خاصّة عن طريق وسائل الإعلام التي تلقى تفاعلاً كبيراً من الناس. اختفاء القدوة الحسنة، وعدم تفعيل دور الأسرة أو المدرسة بالشكل المناسب.

ويمكن سرد هذه الاسباب في النقاط التالية:

- ضعف الوازع الديني أو غيابه.
- الممارسات الخاطئة في المجتمع.
- الشعور بالرفض وعدم القبول من الآخرين.
- الأمية والجهل وعدم الحصول على فرص التعليم التي توسّع الآفاق وتطور الإنسان وتنبير فكره.
- مكان النشأة، حيث تعاني بعض الأحياء من زيادة معدلات التحرش والجريمة، والعنف الجسدي، وانتشار الألفاظ البذيئة. المواد التي تطرحها وسائل الإعلام، كالأفلام العنيفة التي تبثها ممّا يؤثر على الإنسان على المدى البعيد.

- الفقر، حيث يقود بعض الأشخاص لممارسة العنف ضد الأبناء كنوعٍ من التفريغ وعدم القدرة على تحمّل المسؤولية.

٤. النتائج المترتبة على التمر بشكل عام:

- فقدان الثقة بالنفس واحترام الذات.
- الميل للعزلة، و الإقدام على الانتحار.
- ارتفاع معدلات الجريمة، والسرقات، والتحرش، والاعتداء على الآخرين.
- الأمراض وتدهور الصحة.
- عدم القدرة على النوم، أو التركيز، أو العمل، أو الدراسة

٥. وسائل معالجة ظاهرة التمر بشكل عامة:

هناك عدة وسائل للحد من ظاهرة التمر:

- توعية الناس أخلاقياً ودينياً واجتماعياً منذ مراحلهم العمرية الأولى.
- مكافحة أنواع المشكلات المجتمعية والاقتصادية كافة، مثل: الفقر، والبطالة، وما إلى ذلك، فمثل هذه المشكلات تعدّ من أهم أسباب التمر.
- منح الناس سائر أنواع الحريات المختلفة، خاصّة حرية التعبير عن الرأي، والحريات السياسيّة، وحرية الاعتقاد.
- زيادة الوعي بأهميّة تكافل الناس من الناحية الاجتماعيّة، فهذا ممّا يساعد على نشر الخير والمحبة بينهم، والحدّ من وجود سائر أنواع التطرف المختلفة.
- تعديل تشريعي بالحبس وغرامة، فقد وافق مجلس الوزراء على مشروع قانون بتعديل بعض أحكام قانون العقوبات، بإضافة مادة جديدة لقانون العقوبات، برقم (٣٠٩ مكرراً ب)، والتي أوردت تعريفاً للتمر، بأن نصت المادة الجديدة على أنه يعد تمرا كل استعراض قوة أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجني عليه،

أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسيء للمجني عليه، كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويله أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنه أو إقصائه عن محيطه الاجتماعي، وقال المجلس في بيان رسمي، إن ذلك يأتي في ضوء تزايد ظاهرة التمر وتناميها بصورة تشكل خطراً على المجتمع المصري، ما استدعى التعديل لتحقيق العدالة الاجتماعية، ونصت المادة الجديدة على أنه: "يعد تمرا كل استعراض قوة أو سيطرة للجاني، أو استغلال ضعف للمجني عليه، أو لحالة يعتقد الجاني أنها تسيء للمجني عليه، كالجنس أو العرق أو الدين أو الأوصاف البدنية، أو الحالة الصحية أو العقلية أو المستوى الاجتماعي، بقصد تخويله أو وضعه موضع السخرية، أو الحط من شأنه أو إقصائه عن محيطه الاجتماعي"، وأقر مشروع القانون عقاب المتمر بالحبس مدة لا تقل عن ٦ أشهر، وبغرامة لا تقل عن ١٠ آلاف جنيه، ولا تزيد على ٣٠ ألف جنيه، أو بإحدى هاتين العقوبتين.

٦. التمر في ظل جائحة كورونا:

التمر فيروس مجتمعي قديم حديث وهو أخطر من كورونا، فهو من الأمراض الأخلاقية التي تحتاج إلى عقود من الزمن للقضاء عليها مع يقظة كاملة من الإعلام المرئي.

التمر مشكلة وأزمة قديمة و المصريين لديهم موروثات قديمة لوصمة الأمراض والمصابين بها ، و المصابين لديهم خوف من نظرة العنصرية وتجنب الناس لهم، وذلك يرجع إلى انتشار الجهل وقلة الوعي وترك الناس أسيرة لمعتقداتها الخاطئة، فعلى مر العصور كانت تحدث أوبئة

قاتلة مثل ماحدث فى مرض الايدز والتتمر على المصابين به ووصمهم بالعار خوفا من العدوى لانه كان من الامراض التى ليس لها علاج وقتها ؛ وهو ماحدث مع مرضى فيروس «كورونا» من اضطهاد وتتمر بالمصابين لانه حتى الان ليس له علاج.

فظاهرة التتمّر آفة تصيب جدران البيئة المجتمعية بالتصدع، وهي ظاهرة عالمية عدوانية غير مرغوب فيها، تتطوي على ممارسة السلوك العنيف من قبل فردٍ أو مجموعة أفراد نحو غيرهم، وهي مؤشر خطير ومرض قد يصيب المجتمعات، وفي حقيقة الأمر وفي خضم ما نعاصره الآن من انتشار وباء فيروس كورونا المستجد، نلحظ انتشار هذه الظاهرة (التتمر) وخاصة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو أمر يدعو للأسف حين نرى فئة من الأفراد يمارسون التتمر تجاه مرضى، لاحول لهم ولا قوة وذلك بالإساءة لهم، أو نشر مقاطع ازدراء، أو التقليل منهم أو كتابة منشورات (بوسترات) فيها نوع من المهانة، فقد اجتاح فيروس كورونا (كوفيد-19) العالم، مسجلا إصابات ووفيات، ووصل إلى مصر، ليكشف عن المعدن الأصيل للشعب المصري من خلال حملات التكافل الاجتماعي لدعم الفئات المتضررة من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدولة لمواجهة الوباء، إلا أن هناك ظواهر سلبية وحالات شاذة كشف عنها الوباء أيضا؛ ولعل أبرزها نظرة الوصمة تجاه مصابي فيروس كورونا، والتعامل مع المرض على أنه عار، وكذا التتمر والسخرية من مصابي الفيروس، ما جعل كثيرون يخفون إصابتهم بالمرض حتى تسوء حالتهم ويذهبون للمستشفيات في حالات متأخرة.

أ- العنف ضد المرأة :

وسط جائحة فيروس كورونا ٢٠١٩-٢٠٢٠ أبلغت العديد من البلدان عن زيادة في العنف المنزلي وعنف الشريك الحميم، فمنذ أن بدأ الوباء يجتاح العالم في يناير ٢٠٢٠، شهدت حالات العنف المنزلي ارتفاعا حادا، وهو أمر متوقع نظرا إلى اعتماد الحجر في جميع أنحاء العالم. وفي أوائل أبريل، أبلغت فرنسا عن زيادة بنسبة ٣٠ % في حالات العنف المنزلي خلال الأسبوع الأول من الحجر المنزلي. وفي تغريدة على تويتر في أبريل، دعا الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس الحكومات إلى «وضع سلامة المرأة في المقام الأول فترة التحدي للوباء» ردا على تصاعد العنف الأسري في جميع أنحاء العالم.

ب- الخوف من التمر:

العالم أصبح لديه فوبيا من الكورونا وخوف من التمر والعلاج، وذلك لخوفهم من الوصمة الاجتماعية خاصة أنه مرض معدي والعدوى به سريعة حول العالم، ويترتب عليه الوفاة، أما الأمراض الأخرى كالسرطان فليس مرض معدي والناس تتعاطف مع المصاب به، وكذلك الإيدز لا بد من علاقة مباشرة.

ومع انتشار فيروس كورونا في العالم والعالم العربي، لم يسلم المصابون والمتوفون من حالات التمر بينهم الأطباء والمرضون.

وحاول البعض منع دفن أشخاص وأطباء توفوا بعد اصابتهم بكورونا في مقابر قريبة من منازلهم، لكن تم الدفن بعد تدخل الجهات الأمنية.

فبمجرد الإعلان عن إصابة الأفراد بفيروس كورونا، يتم في كثير من الأحيان تجريد الحالات من إنسانيتها وتحويلها إلى مصدر للخطر المؤكد، فيتم تداول أسماء المصابين بالكامل وتفاصيل العائلة على وسائل التواصل الاجتماعي ووصم المصابين سواء بشكل مقصود أو

غير مقصود، ساهم كذلك في تعميق وتطبيع الحالة بشكلٍ مخيفٍ وخطير، ليصبح المصاب بكورونا أو المشتبه بإصابته، أشبه بمجرم أو متهم.

ج- أسباب وراء ظاهرة التتمر على المرض :

أسباب وراء ظاهرة التتمر على المرض فهي عديدة منها :

- غياب دور الاسرة القويم واختفاء روابط الاسرة القوية على اسس نفسية واجتماعية تردع الاولاد في المراحل المختلفة والتي اختفت عن حياتنا وأصبحت غير موجودة الان.

- قلة الوعي لدى الكثير من المجتمع المصرى بالأمراض بصفة عامة والذي نتج عنه الخوف الشديد من الأمراض، و نتاج هذا الخوف الشديد من الأمراض وخشية الإصابة بها دفع الكثير من أفراد المجتمع للتعامل مع المصابين بأى مرض ما بحرص شديد يصل إلى درجة البعد ومن هنا ظهر التتمر.

- قلة الوعي والخوف الشديد فان توافر المعلومات الخاطئة عن بعض الأمراض يتسبب أيضا فى تقشى هذه الظاهرة خاصة أننا كثيرا ما نهتم فى إظهارنا للأمراض بالأعراض وطرق الإصابة بها وخطورتها

د- نشر الوعي:

مريض الكورونا ليس مجرم، والمتوفي ليس جرثومة، فلنحترم مشاعر المريض ونتبع إجراءات الوقاية ونتعامل بإنسانية وبكفية ما به من مرض.

فدائما نتأخر في نشر التوعية مثلما حدث مع طيبة الدقهلية التي رفض الأهالي دفنها، فلو كانت هناك توعية مسبقة بأن الدفن يتم بطرق خاصة بمعرفة الطب الوقائي، وإعلانات مصورة بالتلفزيون للتوعية بذلك، لما كان حدث ما حدث من احتجاج الأهالي على دفنها، ولكن كان

التصرف مع الواقعة كرد فعل، مشددا على أهمية توعية الناس مسبقا بالمرض وطريقة انتقاله وطرق الدفن وطمأنة الناس بأنه دور برد ويتم التعامل معه.

وانطلاقا من أن نشر الوعي هو السلاح الأول لمكافحة تلك السلوكيات السلبية التي يواجهها مرضى كورونا من بعض الأفراد في المجتمع والتي قد تؤدي إلى لجوء البعض إلى إخفاء إصابته أو إصابة فرد من أسرته بالفيروس، تجنبنا للوصم الاجتماعي الذي يتعرض له حتى بعد التعافي، لذلك هذه عدة نصائح وإرشادات توعوية للحد من ظاهرة التتمر ومنها:

- التأكيد على أن الإصابة بفيروس كورونا ليس جريمة أو وصمة عار، بل هو جائحة يعاني منها الناس في كل دول العالم، ولا يستدعي من البعض معاقبة المصابين بالفيروس، وأذيتهم نفسيا بما أصابهم.

- عدم التتمر ضد الأطقم الطبية التي تقوم بمعالجة المرضى المصابين .

- يجب أن نكون ايجابيين ولا بد من توعية الناس لتغيير ثقافتهم عن هذا الأمر والحد من الشائعات التي تنشر معلومات خاطئة مثل ما يثار عن أن المتوفى ناقل للعدوى حتى بعد دفنه او التخوف من متعافى كورونا .

- يجب علينا جميعا التكاتف والترابط والدعم النفسى والمعنوى من أجل محاربة هذا الوباء، لأن المرضى في حاجة ماسة لذلك حيث أن التتمر ممكن ان يدفع البعض الى إخفاء مرضه وعدم التوجه لأماكن العزل خشية أن يفتضح أمره وكأنه مرتكب جريمة.

هـ- دور المؤسسات الدينية:

الوصمة تعود أيضا لأن المصاب ربما سبب العدوى وعدم الالتزام بالنظافة من غسل الأيدي والتعقيم وغيرها من الإجراءات الاحترازية، وكذلك الجانب الاقتصادي والخوف من الفصل من العمل، وقد أكد شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب، أنه "لا يجوز أبدا ولا شرعاً ولا مروءة أن يسخر إنسان من إنسان آخر أصيب بهذا الوباء أو مات به أو يتتمر ضده، والواجب هو أن يدعوا الإنسان لأخيه الإنسان، وأن يتضامن معه، وألا يسخر منه بكلمة أو نظرة أو فعل أو قول يؤدي المصاب ويؤدي أهله."، ولذلك فعلى المؤسسات الدينية أن :

- تقوم بدورها في نشر الإيمان بالقضاء والقدر وضرورة العلاج لدى المختصين وذلك عن طريق البرامج الدينية وصفحات التواصل الاجتماعي .

- تنشر الوعي بأن الدين المعاملة وليس طقوس يؤديها الإنسان فقط، مؤكدة على أهمية دور الإعلام من خلال تخصيص برامج وصحف للتوعية بأخبار كورونا مع انتشار المعلومات الخاطئة حولها، والاهتمام بالجانب الوقائي والنفسي.

- أن انهيار الأخلاق يمثل خطورة أكبر من الفيروس نفسه.

- أهمية المؤازرة لأهالي المصابين والمتوفين جرأً جائحة «كورونا»، وأن التعاون وإعلاء الصالح العام في ذلك الوقت من الواجبات الشرعية والدينية والإنسانية، كما تبيّن واجب المجتمع تجاه الأطقم الطبية التي تقف على خط الدفاع الأول، وأن التتمّر على مصابيهم ومتوفّيهم لا يقل جرمًا عن الإساءة لشهداء الحروب.

و- رويشة علاج:

على المصاب عدم إخفاء مرضه، والتخلي عن الجهل، ورفع الوعي، وعدم الخوف من رد فعل الناس والتنمر، والالتزام بثقافة الوقاية فيما بعد الانتهاء من الوباء، وأهمية الأخذ بالأسباب والالتزام بالإجراءات الوقائية وعدم التواكل والإلقاء بالنفس إلى التهلكة.

وفي النهاية فقد تضمنت هذه الورقة البسيطة رسالة ورؤية واضحة تتمثل في التأكيد على أن الإصابة بفيروس كورونا المستجد ليس وصمة عار بل هي ابتلاء من الله عزوجل، لذا فلا ينبغي أن ننظر للمصابين نظرة نقص أو احتقار.

قائمة المصادر

<https://www.unicef.org/egypt/ar/bullying>

التنمر الإلكتروني <https://www.new-educ.com>

<https://www.annajah.net/> ظاهرة التنمر الإلكتروني وآثارها السلبية على الشخص

<https://al-ain.com/article/egypt-bullying-؟-corona-disease>
كيف نحمي مصابي كورونا من التنمر؟

https://www.ecssr.ae/reports_analysis/ التنمر ضد ضحايا «كورونا» سلوك مشين

https://arabic.sputniknews.com/arab_world/ زمن كورونا... لماذا زادت ظاهرة التنمر في المجتمعات العربية؟

<http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/> التنمر الإلكتروني بمصابي كورونا..سقطه سلوكية